مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

العراق وتكتل البريكس ما بين مفاتيح الدخول إلى تحديات الانضمام

د. عبد الصمد سعدون عبد الله

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حولَ قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليَّة جليَّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبِّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنَّما تعبِّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2023

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org

Since 2014

العراق وتكتل البريكس ما بين مفاتيح الدخول إلى تحديات الانضمام

د. عبد الصمد سعدون عبد الله *

I. الملخص التنفيذي

– العراق حالياً وبالرغم من امتلاكه المؤهلات المحفزة للانضمام إلى البريكس لكنه يواجه معوقات وتحديات في الترتيبات الاقتصادية والسياسية والتي لا يتوقع أن تكون جاذبة في دعوته على الأمد القصير والمتوسط للانضمام مالم يعمل على وضع خطة تستهدف الإعداد لخلق الفرص الجاذبة إلى تلك المجموعة.

– سيمكن تحقيق التعاملات الاقتصادية والتبادل التجاري بين العراق ودول البريكس من تحقيق استقلالية مالية ونقدية تسهم في استقرار العملة المحلية، فهذه الدول تعمل على تحقيق تسوية مالية في علاقاتها الاقتصادية البينية بعيداً عن الدولار... ولكن هذا الأمر يعتمد على البعد السيادي في إمكانية العراق من تحقيق الاستقلال المالي لعائداته من النفط وترتيب تسويات نقدية على هذا الأساس.

– يمكن للعراق أن يستفيد من مزايا ثقل الطاقة التي يمتلكها، وحاجته إلى اعمار البنى التحتية وخصوصاً في مجال الطاقة إلى جذب هذه المجموعة في فتح خطوط الاتصال.

– الاستثمار في الموقع الجغرافي للعراق سيشكل واحدة من العناصر الأساسية في جذب هذه البلدان، فالعراق بحاجة إلى استعراض أكبر لخططه الاقتصادية كمعبر مهم في المنطقة وإلى الاستثمار في مزايا الموقع الجغرافي التي تمتلكها البلاد، خصوصاً بعد توجه الحكومة العراقية نحو مشروع «طريق التنمية» وربطه بمبادرات تلك الدول المشكلة لبريكس.

– المزايا التي يمتلكها السوق المحلي في العراق في كونه مستهلك شره للبضائع المنتجة خارج حدوده، إلى جانب القدرة الشرائية المتوسطة للفرد العراقي، وحاجة العراق إلى اعادة الإعمار يمكن أن تمثل عناصر جذب إلى هذه المجموعة.

* باحث عراقي.

– ستحجم الادوار السياسية للعراق ومنها هشاشة الأوضاع الداخلية بسبب طبيعة التفاعلات السياسية الداخلية والأدوار الثانوية كلاعب اقليمي من أن يكون محوراً ذا اهتمام إلى دول البريكس، فهذه الدول بدأت تنفتح على تركيا وإيران والسعودية ومصر واثيوبيا ولكنها تجاوزت العراق.

– سيكون على العراق أن يعمل على تعزيز الأدوار وتكاملها مع الدول المرشحة في الدخول إلى مجموعة البريكس من دول الجوار الجغرافي للعراق، فالتكاملية في الأدوار ستعطي للعراق دور رائد من وجهة دول البريكس. وهذا النهج سيتطلب تحقيق جملة من الأمور من بينها الحفاظ على نمو اقتصادي مستقر، وتبني نهج تنموي مستدام وبناء، والحفاظ على استقرار الأوضاع الداخلية من الناحية الاجتماعية والسياسية.

– بما أن دول البريكس لا تتقاسم بقواسم مشتركة في نواحي عدة، كما أن الخلافات بين العناصر القومية والاستراتيجية للدول المشكلة للبريكس يمكن أن تؤثر في مستقبل هذا التكتل خصوصاً إذا ما قرر الغرب ممارسة النفوذ على بعض اعضائه كالهند مثلاً أو جنوب أفريقيا، من جهة أخرى، فعلى العراق العمل على تحقيق التناغم مع تلك القواسم المختلفة بين دول البريكس والاستفادة من المزايا التمويلية التي يخلقها بنك التنمية الجديد «NDB» ومقره شنغهاي في الصين والذي يعمل على خلق فرص تمويلية فعلية في البلدان النامية والأسواق الناشئة، على أن يتم مراعاة عدم الإضرار بالمصالح السيادية للعراق.

– سيكون من مصلحة العراق أن يناقش مع الأطراف في البريكس القضايا التي تتعلق بسياسات الطاقة والتصدير، والصناعات البتروكيمياوية المعدة للتصدير خارج أوبك، فهناك أعضاء مؤسسين في البريكس يعدون من الأطراف المؤثرة في سياسات الطاقة العالمية منها روسيا وجنوب أفريقيا. وهذه الأطراف قادرة على أن ترسم ملامح أسعار الطاقة العالمية وإيجاد قنوات وتعاملات إضافية لصادرات الطاقة من العراق.

توطئة

تعد التكتلات الاقتصادية الملاذ الآمن للعديد من البلدان في عالم غير آمن أو مستقر جيوبولوتيكيا واقتصادياً وأمنياً وبيئياً، الأمر الذي يدفع بدول ذا ثقل اقتصادي وأمني وتمتلك من مقومات القوة والقدرة والنهوض أن تجتمع تحت فضاء واحد ، مما يجعلها أكثر أمناً وتماسكاً وتعاوناً مع الآخرين عندما ترى في توجهاتها ذا أهداف مشتركة من أجل توفير الدعم والاسناد لبعضها البعض وتوفير كل متطلبات النمو والتنمية والتطور وفي كل المجالات أمام قوى مناهضة تسعى دوماً إلى الهيمنة أو وضع اليد على الموارد الاقتصادية والمادية دون أن تبالي بما تعانيه شعوب الأرض ..

وهكذا تشكل تكتل البريكس ليكون الدعامة الاقتصادية التي من شأنها تحقيق طموحات اعضائها الخمسة منذ العام 2008 ولا تزال تلك المجموعة التي تضم دولاً ذو عمق حضاري لها تاريخ مليء بالثقل الديموغرافي وهويات الانتماء القومي وهي تشق طريقها لتحقيق المراد وانجاز المستحيل بصلابة واصرار وعزيمة ، كما تسعى هذه المجموعة لتتوسع وترفع من قدراتها وإمكاناتها على الدوام [1]* والبريكس بهذه الأهداف يمكن أن يكون مصدراً لجذب للآخرين من بلدان العالم النامية والناشئة، حين يلوح لها بالانضمام لتشكل دعماً اضافياً وقوة اقتصادية وسياسية وأمنية أمام القوى الأخرى وأخص بالذكر القوى الرأسمالية ممثلة بمجموعة السبع G 7)) [2].. ومن هنا جاءت فكرة انضمام العراق إلى هذا المحفل الاقتصادي الكبير كي يستفيد ويفيد ضمن المفاتيح المتاحة والتي يمتلكها العراق من أجل الدخول رغم العديد من التحديات التي تشكل مانعاً ومغاليق لانضمامه..

وعليه تتضمن الورقة البحثية ثلاثة محاور رئيسة لتحليل مدى إمكانية العراق في مسالة انضمامه من عدمه وفق لمؤشرات ومفاتيح الدخول والتحديات التي تشكل ضغطاً من جوانب عدة سواء كانت سياسية أم اقتصادية..

1* . عُقِدَ أول لقاء على المستوى الأعلى لزعماء دول " BRIC" في تموز عام 2008، وذلك في جزيرة هوكايدو اليابانية حيث اجتمعت آنذاك قمة «الثماني الكبرى». وشارك في قمة BRIC)) رئيس روسيا (فلاديمير بوتين) ورئيس الصين هو جين تاو ورئيس وزراء الهند (مانموهان سينغ) ورئيس البرازيل (لويس إيناسيو لولا دا سيلفا) ..... واتفق رؤساء الدول على مواصلة التنسيق في القضايا الاقتصادية العالمية، بما فيها التعاون في النظام العالمي المالي وحل قضايا إمدادات الغذاء.

2. See “ History of BRICS “ on the link:http://infobrics.org/page/history-of-brics/

II. البريكس وديناميةالنهوض لكسر هيمنة الغرب الأمريكي

منذ تموز عام 2010 بات هذا التجمع الذي ضم خمس دول [3]* شكل أهم التكتلات الاقتصادية في العالم لما تمتلكه تلك الدول مجتمعة من قدرات اقتصادية وحجم سكاني شكل نحو 42% من مجمل سكان العالم ومساحة شكلت 40 % من مساحة العالم وتمتلك ناتجاً محلياً إجمالياً بلغ نحو 26,7 % من حجم الناتج المحلي الإجماليGDP العالمي (IMF, 2010) بعد أن حققت نمواً اقتصاديا هو الأسرع عالمياً، ما جعلها محور أنظار واهتمام دول عدة لا زالت ترغب في الانضمام إلى هذا الفضاء الاقتصادي الكبير[4].

أولا: أهداف البريكس في ديناميةالنهوض

اعتمدت هذه المجموعة جملة من الأهداف من اجل النهوض ومقارعة القوى المناهضة وهيمنتها على الاقتصاد العالمي، فضلاً عن تأكيدها حول ضرورة خلق نظام متعدد الأقطاب لا يكون رهن تحكم وادارة أو هيمنة القطب الأوحد ... وتبرز أهداف البريكس ضمن ديناميةالنهوض بالآتي:[5]

1. السعي نحو تحقيق نمو اقتصادي شامل يهدف إلى القضاء على الفقر ومعالجة البطالة..

3*. تشكلت دول المجموعة الأربع بداية وهي (البرازيل وروسيا الاتحادية والهند والصين) بعد اول اجتماع وزاري لوزراء خارجيتها على هامش اشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك وتحت اسم البريك BRIC ثم بعد ذلك انضمت جنوب افريقيا في القمة الثالثة التي عقدت في الصين في ابريل من عام 2010 لتصبح تحت مسمى البريكس BRICS. للمزيد يُنظر الرابط:
https://www.google.com/search?sca_esv=561082501&rlz=1C1GCEA_enIQ1028IQ1041&q=BRICS&sa=X&ved=2ahUKEwiKidDb4YKBAxUNX_EDHVCdC7YQ1QJ6BAhEEAE&biw=1366&bih=625&dpr=1

4. أنشأ بنك جولدمان ساكس مصطلح BRIC في عام 2001 للبرازيل وروسيا والهند والصين على أساس الاعتقاد بأن هذه الاقتصادات سوف تهيمن على النمو العالمي بحلول عام 2050. قدمت دول البريكس مصدراً للتوسع الأجنبي للشركات وعوائد قوية للمستثمرين المؤسسيين. وتسعى المنظمة إلى تعميق التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء والوقوف على النقيض من مجال القوة الغربية. للمزيد من التفاصيل حول اختصار كلمة بريكس ينظر الرابط:
SEE " BRICS: Acronym for Brazil, Russia, India, China, and South Africa" on the link: https://www.investopedia.com/terms/b/brics.asp
كذلك انظر: تقرير صندوق النقد الدولي لعام 2023 على الرابط: https://tinyurl.com/293nfoa6

5. See : "BRICS: History, objectives and an overview of the global alliance»
https://cointelegraph.com/news/brics-history-objectives-and-an-overview-of-the-global-alliance

2. توحيد الجهود لضمان تحسين نوعية أداء النمو الاقتصادي عبر تشجيع مسارات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية القائمة على التكنولوجيا المتقدمة..

3. تعزيز الأمن والسلام من أجل استقرار تنامي اقتصادي عالمي واستقرار سياسي دائم.

4. ضرورة الالتزام بإصلاحات المؤسسات المالية الدولية مثل صندوق النقد الدولي IMF والبنك الدولي للتنمية والتعمير IBRD، فضلا عن إعادة صياغة بنود منظمة التجارة العالمية بما يخدم جميع الأطراف الأعضاء وأن يكون للدول النامية والناشئة صوتاً أكبر ضمن تلك المؤسسات، وليس فقط القوى الرأسمالية والصناعية المتنفذة في الاقتصاد العالمي.

5. التنسيق والعمل المشترك من أجل توحيد الجهود داخل المجموع لترشيد استخدام الطاقة ومواجهة المتغيرات المناخية..

6. السعي نحو تحقيق الأهداف الإنمائية ن وبخاصة ما يتعلق بموضوعة التنمية المستدامة، فضلاً عن الاتفاقات البيئية متعددة الأطراف.

7. تعزيز التعاون الدولي في مجالات العلوم والتعليم، وتوسيع مجالات البحث العلمي والتقني المتقدم..

ثانيا: قمم بريكس وديناميةالنهوض لكسر الهيمنة

استمرت مجموعة البريكس بنشاطها العالمي من خلال عدة قمم عقدت في الدول الأعضاء تواليا من أجل رسم خارطة طريق مستقبلية في ظل متغيرات سياسية واقتصادية وأمنية وبيئية تطلبت منها دينامية عمل وجهود حثيثة لتعزيز قوة وقدرة التكتل في المرحلة الراهنة والمستقبل وكالآتي[6] :

- عقدت أول قمة بين رؤساء الدول الأربع المؤسسة (البرازيل وروسيا والهند والصين) في يكاترينبورغ بروسيا في حزيران 2009 حيث تضمنت الإعلان عن تأسيس نظام عالمي ثنائي ... أي قبل انضمام جنوب أفريقيا إلى المجموعة ضمن القمة الثانية في برازيليا في نيسان من عام 2010، ليضاف إلى المسمى الحرف S الخاص باسمها ويصبح اسم المجموعة «بريكس».

6. للمزيد حول قمم البريكس ما بين العام 2009 2023- ينظر الرابط: https://tinyurl.com/26xhps95

• وفي 14 نيسان 2011، عقدت القمة الثالثة للمجموعة، في مدينة سانيا بجمهورية الصين، وهي أول قمة للمجموعة التي أصبحت تسمى بريكس، بعد الانضمام الرسمي لجمهورية جنوب أفريقيا.

• كما تم عقد مؤتمر القمة الرابع للمجموعة في يوم 29 آذار 2012 في مدينة نيودلهي بالهند، في حين عُقد مؤتمر القمة الخامس يوم 28 آذار 2013 في ديربان، بجنوب أفريقيا. وفي هذا العام وفي شهر أيلول تحديداً، أطلقت الصين مبادرة الحزام والطريق الذي يعد مشروعاً دولياً جديداً بديلاً لطريق الحرير، إذ يعد قوة إضافية إلى البريكس إذا ما تضمن ذات الأهداف المشتركة والمعلنة خلال قمم المجموعة.

• في17 تموز 2014، عقدت القمة السادسة للمجموعة في فورتاليزا البرازيل وفي هذه القمة تم استدعاء رؤساء الدول (الأرجنتين، بوليفيا، شيلي، كولومبيا، الإكوادور، غيانا، باراغواي، بيرو، سورينام، فنزويلا، الأرغواي) لحضور القمة وقد يكون هذا الأمر مؤشر لانضمام دول أخرى للمجموعة وتوسعتها.... وخلال طرح السؤال على الرئيسة البرازيلية اجابت أن هذا الموضوع غير مدرج على جدول الأعمال، إنما يعد أحد بنود الاتفاق ضمن القمة السابقة التي عقدت في جنوب أفريقيا، وذلك حول ضرورة التوسع من أجل انضمام أعضاء جدد....

• في حين عقدت القمة السابعة بمدينة أوفا في روسيا في العام 2015، السنة التي عرفت الافتتاح الرسمي لـ «بنك التنمية الجديد» (NDB) [7]* كمؤسسة مالية تابعة لمجموعة بريكس مقره في مدينة شنغهاي بالصين، ويُعد من منظور دول أعضاء المجموعة بديلاً لمؤسسة البنك الدولي... كما أن تأسيس بنك التنمية الجديد يعد حجر زاوية في التعاون بين البريكس مع أهمية عميقة في تعزيز إقامة البنية الاساسية والتنمية المستدامة لدول البريكس والدول النامية الأخرى. كما اتفق

7* . هو بنك متعدد الأطراف تديره مجموعة دول البريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا). وفقاً لاتفاقية بنك التنمية الوطني، "يجب على البنك دعم المشاريع العامة أو الخاصة من خلال القروض والضمانات والمشاركة في رأس المال والأدوات المالية الأخرى". علاوة على ذلك، يتعين على بنك التنمية الوطني "التعاون مع المنظمات الدولية والكيانات المالية الأخرى" وتقديم المساعدة الفنية للمشاريع التي سيدعمها البنك. ينظر: مقال " الصين ترحب بتعيين هندي لرئاسة بنك البريكس NDB" على الرابط:
https://web.archive.org/web/20150715223808/http://arabic.news.cn/big/2015-05/13/c_134233231.htm

قادة الدول في المجموعة وخلال القمة على ضرورة تبني نظام مالي متعدد الأطراف بدلاً من نظام سويفت SWIFT للاتصالات المالية بين البنوك العالمية وهو خاضع لهيمنة الغرب الأمريكي ممثلا بـ (G7).

- في العام 2016 عقدت القمة الثامنة بحضور قادة دول بريكس –رئيس البرازيل ميشيل تامر، ورئيس روسيا فلاديمير بوتين، ورئيس وزراء الهند ناريندرا مودي، ورئيس الصين (شي جين بينغ) ورئيس جنوب أفريقيا (جاكوب زوما) اجتماعاً في مدينة شنغهاي بالصين حيث المقر الرئيسي لبنك التنمية الجديد. وقد تم في هذه القمة دعوة قادة دول أسيوية لحضورها وعقد لقاء بينها وبين القادة الحضور من دول (بنغلاديش، بوتان، ميانمار، نيبال، سريلانكا، تايلاند).

- وفي الرابع من أيلول 2017، عقدت دول بريكس القمة السنوية التاسعة للمجموعة في شيامن الصين، وانضمت إليها في هذه القمة كل من تايلاند والمكسيك ومصر وغينيا وطاجيكستان دولاً مراقبة وبهدف مناقشة خطة جديدة وضعتها دول المجموعة تحت مسمى خطة بريكس بلاس ( ) التوسعية والتي تسعى إلى جذب أعضاء جدد لتعزيز قوة التكتل في المرحلة القادمة..

- عقدت من المدة 25 إلى 27 تموز 2018، القمة العاشرة في جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا، وتمحورت أشغال هذه القمة حول إقامة تعاون اقتصادي متزايد في بيئة اقتصادية دولية متغيرة، على خلفية الفشل الذي عرفته قمة مجموعة السبع الصناعية الكبرى، وحضرت تركيا القمة بصفتها رئيسة لمنظمة التعاون الإسلامي.

- في تشرين الثاني من العام 2019 عقد مؤتمر القمة الحادي عشر للمجموعة في العاصمة البرازيلية برازيليا، وارتبطت أحداث هذه القمة لمناقشة التطورات في مجالات العلوم والابتكار لدول بريكس، وأيضاً تطوير التكنولوجيا والعملة الرقمية (المشفرة). كما تم تناول عدة مؤشرات في هذه القمة مثل اتفاقات متبادلة للمساعدة في وقف الاتجار بالمخدرات والجريمة المنظمة، واختتمت أعمالها ببيانها الختامي حول «الالتزام بتعددية الأطراف وتعاون الدول ذات السيادة من أجل تعزيز الأمن والسلام على مستوى العالم».

- في تشرين الثاني من العام 2020 عقد مؤتمر القمة الثاني عشر للمجموعة في سان بطرسبورغ في روسيا، بالشراكة مع منظمة شنغهاي للتعاون عبر تقنية التناظر المرئي في أثناء جائحة كورونا. وابرمت دول المجموعة اتفاقاً متبادلاً حول مساعدة الدول الأعضاء لمجموعة بريكس من أجل مستويات معيشة أحسن وتحسين مستوى معيشة شعوب هذه الدول.

- وعقدت في التاسع من أيلول 2021 مؤتمر القمة الثالث عشر في نيودلهي بالهند عن طريق تقنية التناظر المرئي.. وهو أبرز من تم تناوله في تلك القمة.. في حين عقد المؤتمر الرابع عشر في بكين بالصين يوم 23 حزيران عام 2022 بعد تراجع تأثير جائحة كوفيد ١٩.

- وجاءت النسخة الحالية الـ 15 للمجموعة في المدة (22-24) آب من العام الحالي والتي تتولى الرئاسة الدورية فيها جنوب أفريقيا، إعادة تشكيل العلاقات الدولية والعمل الجاد في مواجهة الغرب الأمريكي وكسر الهيمنة والتخلص من سيطرة القطب الواحد، الذي يتحكم في مقدرات الشعوب. وقد أكدت وزيرة خارجية جنوب أفريقيا (ناليدي بندور) زيادة اهتمام عديد من دول العالم بالانضمام إلى مجموعة بريكس، مشيرة إلى أن 12 دولة أبدت رغبتها في الانضمام إلى المجموعة، من بينها السعودية والإمارات ومصر والجزائر وإيران والأرجنتين والمكسيك ونيجيريا وغيرها.

وقد كررت دول المجموعة في القمة 15 التزامها بالتعددية الشاملة ودعم القانون الدولي، بما في ذلك المقاصد والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة باعتبارها حجر الزاوية الذي لا غنى عنه، والدور المركزي للأمم المتحدة في نظام دولي تتعاون فيه الدول ذات السيادة من أجل تحقيق أهدافها.

وهكذا... كان الحفاظ على السلام والأمن، ودفع عجلة التنمية المستدامة، وضمان تعزيز وحماية الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع، وتعزيز التعاون على أساس روح التضامن والاحترام المتبادل والعدالة والمساواة من أهم ما شغل مجموعة البريكس خلال القمم تواليا، فقد أعربت المجموعة عن قلقها إزاء استخدام التدابير القسرية الانفرادية التي تتعارض مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وتؤدي إلى آثار سلبية لا سيما في العالم النامي، إذ أكدت من جديد التزامها بتعزيز وتحسين الحوكمة العالمية من خلال تعزيز نظام دولي ومتعدد الأطراف أكثر مرونة وفعالية

وكفاءة وتمثيلاً وديمقراطية وخاضعة للمساءلة [8].

عموماً فقد تضمنت القمة الأخيرة خمس ديباجات مهمة في التعامل مع العالم في المرحلة القادمة وهي:

- الشراكة من أجل تعددية الأطراف الشاملة
- تعزيز بيئة السلام والتنمية
- الشراكة من أجل النمو المتسارع المتبادل
- تعميق التبادلات بين بلدان العالم
- التطوير المؤسسي

III. البريكس بين أمجاد التاريخ وطموح الحاضر والمستقبل في جذب البلدان النامية والناشئة

إن الملاحظ في دول مجموعة البريكس أن بعض من اعضائها تمتلك تاريخاً حافلاً بالإنجازات منذ القدم، فالصين والهند تاريخيا عدتا من الحضارات ولهما امجاداً في النضال من أجل البناء والعمران وبلوغ مراحل التطور التي وصلت إليها رغم ما تعرضت له هاتين الدولتين من موجات احتلال ودمار ونهب استعماري خلال فترات من التاريخ المظلم.. إنما ذلك هو عنوان التحدي ومواجهة القهر والظلم والاستعباد بالعلم والمعرفة واستغلال الإمكانات المادية المتاحة منها البشرية والفكرية لتعزيز بناءهما حتى أصبحتا من أكثر البلدان الصاعدة طموحاً وارتقاءً. في حين نرى روسيا تعد من الدول الرائدة والتي شكلت تاريخاً حديثاً مميزاً في وقت ما ومنذ ثورة 1917 وانهيار الاقطاع كمرحلة

8. كما دعت إلى زيادة تمثيل الأسواق الناشئة والبلدان النامية في المنظمات الدولية والمنتديات المتعددة الأطراف التي تلعب فيها هذه الأسواق دوراً هاماً. وندعو أيضاً إلى زيادة دور وحصص النساء من بلدان الأسواق الصاعدة والبلدان النامية على مختلف مستويات المسؤوليات في المنظمات الدولية.

See more details " Johannesburg II Declaration. BRICS and Africa: Partnership for Mutually Accelerated Growth, Sustainable Development and Inclusive Multilateralism, Sandton, Gauteng, South Africa, 23 August 2023»
https://mid.ru/en/foreign_policy/news/1901504/

تاريخية، بعد أن قامت التجربة الروسية بنموذج تنموي جذب العديد من البلدان النامية عندما كان للاشتراكية صوتها وبصمتها كأيديولوجية ثائرة على الطرف النقيض لسطوة الرأسمالية واستغلالها لشعوب الأرض.. فعلى الرغم من تفكك الاتحاد السوفيتي وتشرذم جمهورياته، إلا أن روسيا الاتحادية بعد العام 1991 وفي ظل التحول الاقتصادي الجديد وإعادة بناء منظومتها القطاعية وعلاقاتها الخارجية أصبحت فاعلة في منظومة العلاقات الدولية ومؤثرة في العديد من البلدان الآسيوية والأفريقية وبعض من دول أمريكا اللاتينية، فضلاً عن تعاونها الاقتصادي والعسكري معها باعتبارها تشكل روسيا اليوم قاعدة لقوة قطبية سابقة خلقت توازناً مع العالم الرأسمالي ولها خبر السنوات الطوال لأن تكون دولة دعم واسناد لتكتل البريكس..

وأما البرازيل التي تُعد من اكتشافات دول الاستعمار الحديث وعلى الرغم من حداثة تاريخها، إلا أنها تشكل نموذجاً لاتينياً متنوعاً وتمتلك من القدرات الاقتصادية ما يجعلها عضواً مهماً في المجموعة، وكذلك الحال لجنوب أفريقيا التي تعد هي الأخرى ثروة القرن الأفريقي وتمتد جذور تاريخ أفريقيا الجنوبية إلى استيطان الإنسان القديم من خلال عادات وقيم سكانها الأصليين. وهي اليوم محط أنظار جميع دول افريقيا كي تحذو حذوها في النضال ضد الفصل العنصري الذي جثم عليها فترة طويلة، فبعد أن كانت البلاد دولة قومية ذات سيادة كاملة داخل الإمبراطورية البريطانية في عام 1934 حتى إعلان قانون حالة الاتحاد وانتهاء الحكم الملكي في 31 أيار 1961، وحل محله نظام جمهوري إثر استفتاء تم تنظيمه عام 1960 الذي أضفى الشرعية على البلاد لتغدو جمهورية جنوب أفريقيا.

أما فيما يتعلق بطموحات مجموعة البريكس فهي مستمدة من طموحات اعضائها لا سيما الصين التي لطالما دعت المجموعة إلى التطور والنهوض لمواجهة القوى المناهضة والمتحكمة في الاقتصاد العالمي..

ويرى البروفسور «اوليفر ستونكل» (Oliver Stuenkel) الباحث والمتخصص في العلاقات الدولية وبحسب دراسته وتقصيه عن تكتل البريكس، أن الخطاب المعلن من قبل المجموعة حول الأهمية الجيوسياسية والجيواقتصادية أصبح مستقطباً منذ العام 2009 عندما اجتمعت الدول الأربعة (البرازيل، روسيا، الهند والصين) وقبل انضمام جنوب أفريقيا، إذ تعاملت مدارسها الفكرية

مع ظهور المنتدى الاقتصادي على اعتباره انعكاساً لمنتدى متعدد الأقطاب وكنتيجة لتحول القوة الاقتصادية والسياسية من الشمال العالمي إلى الجنوب العالمي ، في حين قابله رفض من المدارس الفكرية الغربية المعارضة حين وصفت دول المجموعة بغير الأسوياء وذوي طموحات جيوسياسية متنوعة ونقاط قوة اقتصادية تعويضية..[9]

كما ويرى الباحث ستونكل أن مشروع البريكس يتضمن رؤى مثيرة للاهتمام وهي مميزة وجاذبة لدول نامية وناشئة عدة، ولكنه لا يرقى إلى مستوى التقييم الشامل لعدم امتلاك دول المجموعة دراسة شاملة فيما يتعلق بالبنية التحتية الاقتصادية متعددة الأطراف والمتطورة كما رسمها كخارطة طريق لمستقبله، إذ على الرغم من انشاءه مشاريع دعم لتلك البنى مثل البنك الآسيوي للاستثمار AIIB والشراكة عبر المحيط الهادئ TPP، إلا أن دور مجموعة العشرين G20 يبقى مؤثر على الدوام في البريكس وبطرق محددة [10].

وتتبلور رؤية المجموعة حول مستقبل اقتصادي متنامي من حيث المؤشرات الاقتصادية ومن حيث ثقل دول البريكس في الاقتصاد العالمي. ومن المتوقع أن تصبح البرازيل وروسيا والهند والصين الاقتصادات الأكثر نفوذا في العالم، متجاوزة أغنى الاقتصادات الحالية، بحلول منتصف القرن الحادي والعشرين... ومع انضمام جنوب أفريقيا في عام 2010، امتدت مجموعة البريكس عبر أربع قارات، الأمر الذي يخلق وفرة من النفوذ الجيوسياسي، بالإضافة إلى هيمنتها الاقتصادية المحتملة مستقبلاً. **ينظر الجدول (1)** مؤشرات دول البريكس حسب تقرير البنك الدولي..

ومن خلال المقارنة بين قدرات BRICS مع دول مجموع السبع G7 من حيث حجم الناتج القومي العالمي مقوماً بالقوة الشرائية المتكافئة نجد هناك تفوقاً من قبلG7 خلال المدة ما بين عام 1995 وعام 2010.. إذ نجد أن هذا الفرق في GDP أخذ يتقلص خلال نحو ثلاث عقود ليتلاشى هذا الفرق، بعد أن أصبحت دول البريكس متقدمة على مجموع السبع في حجم

9.ويعتبر ستونكل أن عام 2011 هو عاماً حاسماً بالنسبة للثقل الجيواقتصادي والسياسي لمجموعة البريكس باعتباره العام الذي جمع كل دول البريكس.. للمزيد من التفاصيل ارجع إلى كتاب اوليفر ستونكل « البريكس ومستقبل النظام العالمي»
Oliver Stuenkel,"The BRICS and the Future of Global Order", Lexington Books; Second edition (February 3, 2020) P (11 – 32).

10. اوليفر ستونكل، المصدر نفسه.

GDP، وهو ما يعطي تفسيراً واضحاً أن دول المجموعة عازمة على تحقيق ما تم التخطيط له خلال القمم التي عقدت في دول الأعضاء تواليا... **ينظر جدول (2) والشكل البياني المرفق.**

جدول (1) المؤشرات الاقتصادية الكلية لدول مجموعة البريكس ما بين (2010 –2014)

الدولة / المؤشرات	البرازيل	روسيا	الهند	الصين	جنوب أفريقيا
السكان (بالملايين)	200	142	1250	1368	53
الناتج المحلي الإجمالي (تريليون دولار)	2.35	1.86	2.07	10.37	0.35
التصنيف حسب الناتج المحلي الإجمالي	7th	10th	9th	2nd	33rd
حصة الفرد من الناتج المحلي (الإجمالي (دولار امريكي	11385	12736	1596	7590	6478
الصادرات (مليار دولار امريكي)	243	520	343	2340	98
الواردات (مليار دولار امريكي)	242	324	508	1960	102

Source: Report of World bank "The rise of the BRICS in the global economy", Data for 2014. on the link: https://www.jstor.org/stable/26455170

جدول (2) حجم الناتج المحلي الإجمالي العالمي لمجموعتي البريكس وG7 خلال الأعوام 1995، 2010، 2023 (كنسبة مئوية)

المجموعة العالمية	GDP in 1995	GDP in 2010	GDP in 2023
G 7	% 44.9	% 34.3	% 29.9
البريكس	% 16.9	% 26.6	% 32.1
نسبة الاختلاف	% 28	% 7.7	% 2.2

Source: IMF world economic outlook, 2023 data based on IMF estimates as of April 2023, on the link:

https//:www.statista.com/chart/30638/brics-and-g7-share-of-global-gdp/

لقد حملت قمة البريكس الخامسة عشر والتي استضافتها جنوب أفريقيا، العديد من الرسائل الهادفة، معظمها إلى الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية. وكان أهم هذه الرسائل ما أكده الرئيس الروسي فلاديمير بوتين» أن التخلص من الدولار كعملة عالمية أمر لا رجعة فيه. وقال أيضاً إن المجموعة ستعمل على إيجاد آليات تسوية مالية أفضل، بعيداً عن الآليات الغربية، لأن دول البريكس تخفف من ارتباطها بالدولار[11].

11. more details about the article see " Challenges facing BRICS" on the link: https://www.zawya.com/en/opinion/economic-insights/challenges-facing-brics-ht67tc5a

شكل 1. الناتج المحلي الإجمالي لمجموعة البريكس ومجموعة السبع الكبار

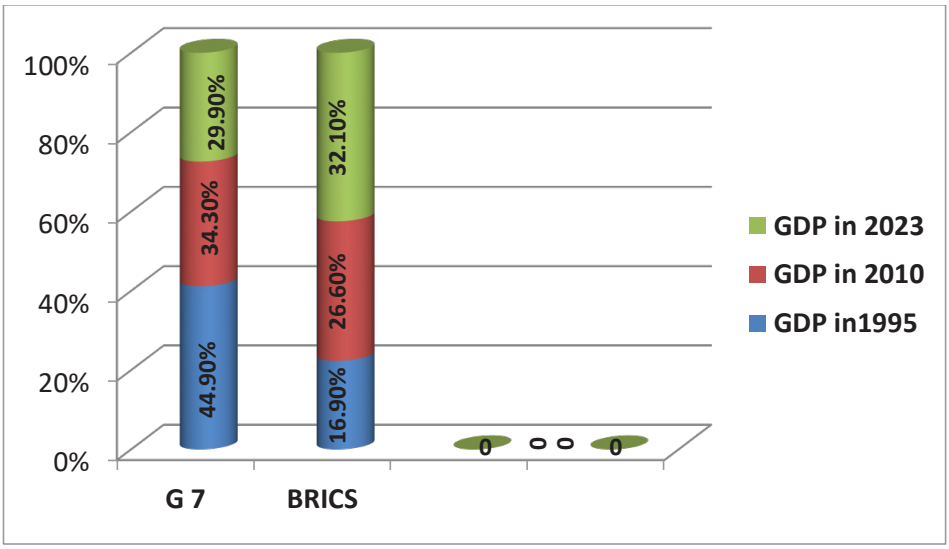

Source: IMF world economic outlook, 2023

وتعد دول المجموعة قوة اقتصادية كبرى، حيث تمثل هذه الدول ما يقرب من 42% من سكان العالم وتولد حوالي 32 % من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. وتعد الصين أكبر اقتصاد في المجموعة، تليها الهند والبرازيل وجنوب أفريقيا وروسيا. وتعتمد مجموعة البريكس على العملة الوطنية في التجارة بين دولها الأعضاء بدلاً من الدولار الأمريكي.

مما سبق يتبين أن مجموعة البريكس تحمل في ثنايا أعضائها وفي اروقة فضائها العالمي الشيء الكثير من الطموح وبلوغ الأهداف التي لم تكن حتى في حسبان مناهضيها أو معارضيها من دول الغرب الأمريكي[12] ، ففي السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، بدا الأمر وكأنه سرد سواء

12. See: Beyond the BRICS: Power, Pluralism, and the Future of Global Order Published online by Cambridge University Press: 07 March 2018, on the link: https://www.cambridge.org/core/journals/ethics-and-international-affairs/article/abs/beyond-the-brics-power-pluralism-and-the-future-of-global-order/ADFA38373CACBC39717BCCEC2F7B6119#access-block

بالنسبة «القوى الناشئة» أو «القوى الصاعدة» وسرعان ما أخذت تقدم صورة واضحة وقوية عن كيفية تغير العلاقات الدولية والسياسة في العالم ، إذ أن التغيرات الجذرية في النظام العالمي قد دفعت العديد من البلدان إلى استنتاج مفاده أن التركيز على مجموعة البريكس والهوس بفكرة القوى الاقتصادية الصاعدة يمكن أن يعكس لحظة معينة من الزمن (باستثناء الصين) ، لكنها عادت تلك القوى الصاعدة إلى دورها ليس كلاعبين ثانويين أو داعمين في دراما السياسة العالمية ، وإنما إلى قوى عمدت إلى تغيير الواقع بالنسبة للنظام العالمي ما بعد الغرب الرأسمالي وأن هناك فهم جديد وضرورة ملحة حول تحديد وتعزيز مفهوم تعددي جديد للنظام العالمي مستقبلاً.

IV. العراق ومفاتيح الدخول إلى تكتل البريكس في ظل مغاليق وتحديات الانضمام

من المحورين السابقين يتبين لنا كم هي قدرات دول البريكس الاقتصادية كدول صاعدة منفردة وكيف يمكنها أن تحقق الغاية من انضمامها وفي إطار فضائها الاقتصادي ، فضلاً عن ثقلها الكبير وهي مجتمعة وكما توضح لنا في جدول (2) كم استطاعت هذه المجموعة من أن تتفوق على **G7** في نسبة **GDP** عالمياً ..ومن هنا لا بد من تحليل دعوة مجموعة البريكس لدول نامية للانضمام وماهي مفاتيح هذا الانضمام الذي يمكن أن يُعد مؤشر لدخول العراق إلى هذا التكتل العالمي، فضلاً عن ذلك لا بد من الوقوف على أهم نقاط التحدي أمام رغبة العراق في تحقيق هكذا مشروع يمكن أن يعد قوة ودعم حقيقي في عملية التنمية والبناء .

يقول «داني برادلو « الأستاذ في مركز النهوض بالمنح الدراسية بجامعة بريتوريا، لقناة الجزيرة: «من الصعب العثور على قواسم مشتركة بين الدول الست المدعوة للانضمام إلى مجموعة البريكس بخلاف أن كل منها دولة مهمة في منطقتها». ويقصد هنا أن دعوة دول كالأرجنتين وإثيوبيا والسعودية والإمارات وإيران ومصر يمكن أن يعطي الإضافة كثقل اقتصادي دولي ولكن عند المقارنة بين قدرات هذه الدول مع نظيراتها في مجموعة البريكس سنجد هناك فوارق كبيرة باستثناء جنوب أفريقيا الأقل قدرة بالطبع [13].

13. وتوسطت الصين مؤخراً في إعادة تأسيس العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإيران، وهو الدور الذي كانت تشغله تقليديًا دولة مثل الولايات المتحدة..... ووقعت الهند مؤخرا اتفاقية مع الإمارات العربية المتحدة للتداول بالروبية الهندية والدرهم الإماراتي بدلاً من الدولار الأمريكي.

Look at the article " A wall of BRICS: The significance of adding six new members to the bloc", on the link: https://www.aljazeera.com/news/2023/8/24/analysis-wall-of-brics-the-significance-of-adding-six-new-members

وفقاً «لسانوشا نايدو» زميل أبحاث كبير في معهد الحوار العالمي، وهو مركز أبحاث في جنوب أفريقيا يركز على الصين وأفريقيا» أن لهذه الدعوة آثار جيواقتصادية وجيواستراتيجية وجيوسياسية»، قائلاً إن الإضافات الأخيرة ستدفع بعض دول البريكس إلى التفكير أكثر في سياساتها في الشرق الأوسط، وتدفع الصين والهند إلى تعزيز السياسات الحالية.... واضاف إلى أن قائمة التوسع هنا «تتمحور حول الطاقة»، مضيفًا أنه بعد الإعلان، علق بعض المحللين في المؤتمر بسخرية حول ما إذا كان ينبغي عليهم «أن يطلقوا عليها اسم البريكس بالإضافة إلى أوبك؟ «[14].

وفي ضوء هذه الرؤية بات من الممكن أن يكون العراق وهو الغني بالطاقة أحد هذه الدول المدعوة إلى الانضمام.. ولكن لا بد أن تتوافر شروط تدفع دول المجموعة على الموافقة أولا، وكذلك أن يكون العراق يمتلك مؤهلات الدخول إلى هكذا تكتل وبعيدا عن المعوقات أو تلك التحديات التي تقف مانعاً أو حاجزاً أمام انضمامه ثانياً..

وهناك العديد من دول الشرق الأوسط وتحديدا الغنية بالطاقة ومنها العراق قد أخذت مساراً سياسياً آخر في مواجهة الغرب الامريكي وبدأت تبحث عن اصدقاء جدد وبناء علاقات اقتصادية معها وكذلك أخذ البعض منها كالسعودية والإمارات بتنويع منظومتها العسكرية من مصادر أخرى كروسيا والصين على سبيل المثال.. وهو مؤشر ايجابي لقبولها أو دعوتها للانضمام إلى البريكس، فضلاً عن كونها ملاذاً طاقويا هائلاً ويعطي ثقلا كبيراً لدول المجموعة..

فمجموعة البريكس تضم الآن خمساً من أكبر عشر دول منتجة للنفط، مما يزيد من ثقلها المالي والاقتصادي... وتأتي السعودية والأعضاء المؤسسون روسيا والبرازيل في المرتبة الثانية والثالثة والثامنة على التوالي من أكبر الدول المنتجة للنفط (تتصدر الولايات المتحدة القائمة)، بينما تحتل الإمارات العربية المتحدة وإيران المرتبة السابعة والتاسعة على التوالي... ودول غرب آسيا الثلاث هي أعضاء رئيسيون في منظمة أوبك [15].

14. نقلا عن: المصدر السابق.. وعلى الرابط:
https://www.aljazeera.com/news/2023/8/24/analysis-wall-of-brics-the-significance-of-adding-six-new-members
15. See: "Five Takeaways From the BRICS Expansion" on the link:
https://thewire.in/world/brics-expansion-saudi-arabia-oil-iran

ما يتعلق في موضوع انضمام العراق إلى هذا التكتل فمن الناحية النظرية ممكن على اعتبار أن العراق يمتلك مفاتيح دخول إلى التجمع ولديه عناصر مشجعة لقبوله كعضو في البريكس.. ومنها:

1. ان العراق دولة طاقوية غنية بموارد النفط والغاز ولا زال العراق غير مستغلاً استغلالا كافياً ولديه مشاريع استثمارية كبيرة وواسعة لم تنجز. وبالرغم من ذلك، فإن العراق يعد ثقلا طاقويا في أوبك وكذلك يمكن أن يكون إضافة إلى مجموعة البريكس.

2. يمتلك العراق سوق استهلاكية كبيرة تستوعب مختلف منتجات دول البريكس ولديه متوسط دخول مرتفع لمجتمع لديه ميل متوسط عالي للاستهلاك لم يبلغ حدود الإشباع..

3. يعاني العراق من بنى تحتية متقادمة سواء في قطاع رأس المال الاجتماعي أو الاقتصادي كالطرق والجسور والكهرباء والماء والصحة وقطاعي المواصلات والاتصالات فضلاً عن قطاع البيئة... وتحتاج إلى إعادة تأهيل وتجديد نتيجة الاندثار، والتي تعود لأكثر من أربع عقود مضت.. وهو مؤشر لجذب الاستثمارات الخارجية.. وتعد دول البريكس أحد الخيارات لثقلها في هذا المجال..

4. يمتلك العراق علاقات دبلوماسية وبروتوكولات تعاون ثنائي مهمة في مجالات تطوير وتنمية قطاعات التربية والتعليم والبيئة مع مختلف المؤسسات الصينية والروسية والبرازيل والهند يمكن أن تشكل طريقا داعما لمشروع الانضمام..

5. يحتاج العراق إلى تكنولوجيا متطورة وفي مجالات عدة، فضلاً عن الخبرات والاستشارات والدورات ومختلف متطلبات الدعم التنموي لقطاعاته الاقتصادية والخدمية.. وهو مؤشر إيجابي نحو قبوله ضمن مجموعة البريكس.

6. يعتبر موقع العراق الاستراتيجي مهما لدول المجموعة وثقلا كبيرا لتوجهاتها في الشرق الأوسط ... ويدخل هذا الجانب في إطار تحفيز مشروع الحزام والطريق فضلا عن مشروع الربط السككي الذي يرتبط ارتباطاً هيكلياً بالمشروع الأول. وهذا يعد ملفا محيرا وفيه الكثير من الإشكاليات سواء اشكالية الدولة السياسية او اشكالية الدول الاقليمية (دول الجوار تحديدا)، فهناك مغاليق تلازم هذا المفتاح وتحدي كبير، بل وتنغص على العراق امكانية تحقيق غايته المنشودة..

ولا يزال العراق في حلقة مفرغة من الإشكاليات السياسية وتخبط القرارات السيادية وعدم اتساق الخطط المنهجية التي يمكنها وضع الحلول واحتواء السلبيات ولمواجهة موقف دول الجوار التي لا زالت تشكل عبئاً كبيراً أمام مسارات العراق من أجل النهوض والبناء والبحث عن مستقبل آمن لشعبه وأجياله..

وأمام هذا المنعطف الكبير في سياسة العراق الاقليمية والدولية تبرز أهم التحديات التي ستكون دون شك مغاليق لانضمامه أو على الأقل عرقلة مشروعه إلى أمد غير مسمى.. ولعل من أهمها الآتي:

أ- ظهور التأثير المعاكس للنزاعات والخلافات الداخلية للدول الأعضاء في البريكس وهو ما يقلل من تبني اتجاهات الدعوة لضم أعضاء جدد، وترى دولاً مثل الهند وهي تقوَض مساعي الصين ودعوتها إلى ضرورة التوسع لضم أعضاء جدد ضمن التجمع، إذ ترى الهند أن مثل هذه الدعوة من شأنها أن تعزز من قوة وهيمنة الصين داخل المجموعة وهي بذلك ستحقق نفوذاً عالمياً..

ب- ظهور التأثير الأمريكي والضغوط على الدول الحليفة ومنها العراق وبقية دول النفط الخليجية، إذ أن انضمام أعضاء جدد يكون مرهوناً بأمرين.. **أولهما**، مستوى أو درجة الضغط الأمريكي على تلك الدول واجبارهم على عدم الانضمام إلى تكتل يُعد منافساً للغرب الرأسمالي وغير متحالف معه. وثانيهما، درجة التوافق في المواقف السياسية والاقتصادية للأعضاء التي لا زالت جزء من مفهوم رأسمالي غربي أو ضمن حلف الناتو، وهو ما يزيد من التعقيدات حول مدى إمكانية تقاربها مع البريكس.

ج- إن دعوة البريكس إلى اعتماد عملة قيادية جديدة لتسوية معاملاتها بدلاً عن الدولار داخل التجمع ومن خلال استخدام العملات المحلية حتى يحين تحديد عملة بديلة موحدة، الأمر الذي يشكل ضعفاً وعبئاً على دول لازالت عملتها ترتبط بالدولار وفي تجارتها الخارجية وأخص هنا العراق طبعاً، كما أنه يعد أمراً صعباً بالنسبة له كي يتخلى عن اعتماد الدولار والانسياق نحو سلة عملات البريكس ... بمعنى آخر أن هذا الانسياق سوف يكلف العراق أو الدول الراغبة في الانضمام والمرتبطة عملاتها بالدولار زعزعة لاقتصادها بشكل أو بآخر.

د- تفاوت المقومات الاقتصادية والقدرات الانتاجية بين بلدان تمتلك قدرة صناعية متطورة ولديها قوة دفع أمامي وخلفي في عملية التنمية لقطاعاتها الاقتصادية، وبين دول نامية لا زالت

تعتمد بمجمل مستلزماتها على الخارج في تأمين احتياجاتها ومتطلبات تنميتها الاقتصادية وضمن حدود معينة وليس لها القدرة على الاعتماد على ذاتها، بل متلقية لا أكثر وسوف تواجه تحديات داخلية سواء على نطاق الإصلاحات الاقتصادية أو التغيير الهيكلي على المديين القصير والمتوسط أو خارجية تزيد من تكاليف اقتصاده او موازنته المالية مما يشكل ضررا كبيرا على موازين مدفوعاته ومنها فقرة ميزان الحساب الجاري. وهذا الأمر ينطبق على العراق الذي لا يزال يعاني تراجع كبير في نمو قطاعاته الانتاجية والخدمية ويحتاج إلى هيكلة وإصلاح تلك القطاعات لتكون أكثر سلاسة من أجل استجابة متغيراتها الاقتصادية الكلية مع عملية التصحيح ومن ثم الاستفادة من الموارد المتاحة ومن التمويل الخارجي لغرض تنامي مؤشراتها الانتاجية والخدمية وتحقيق قيم مضافة تسهم في دعم ناتجها المحلي مستقبلاً.

هـ- ايضا موقف العراق من الحرب الروسية الأوكرانية، إلى جانب الحياد لم يكن مؤشر إيجابي بالنسبة لروسيا على الأقل، على الرغم من أن موقف دول اعضاء البريكس لم تدين روسيا واعتبرت أن الفعل الروسي جاء دفاعاً عن أمنها السيادي في مواجهة لحلف الناتو وقرار انضمام اوكرانيا اليه.. كما أن موقف العراق من الحرب في البلقان يحمل موقفا مبهماً من منظور روسيا ودول المجموعة، فضلاً عن كونه يتضمن اشكالية سياسية ما بين مؤيد ومعارض وفقاً للتأثير السياسي الخارجي بغض النظر عن طبيعة ذلك التأثير ما إذا كان ذا بصمة اقليمية أم دولية.

مما سبق يتبين أن التحديات التي تواجه العراق في الانضمام ليست سهلة وتحتاج إلى وقت من أجل إعادة ترتيب الاقتصاد القومي وتنويعه من جميع الجوانب وعلى أسس قوية من حيث البنى التحتية أو من حيث الموارد المالية والمادية المتوافرة وحسن توظيفها صوب التنمية..

وعليه لا يبدو حلم الانضمام إلى مجموعة «بريكس» سهلاً للعديد من الدول النامية ومنها العراق، بينما تبدو المهمة أكثر إمكانية بالنسبة للاقتصادات الناشئة كالأرجنتين وتركيا مثلاً، وذلك بناء على معطيات ومؤشرات اقتصادية وسياسية، فضلاً عن دوافع القبول أو الرفض لدى اعضاء المجموعة في ظل المقترحات الجديدة التي طرحتها جنوب أفريقيا في قمة جوهانسبرغ قيد البحث حول معايير وشروط الانضمام إلى المجموعة. ولكن إذا ما أرادت بريكس أن تبقي مجموعة الاقتصادات الناشئة الكبرى ضمن اهدافها، سيكون من المنطقي ضم دول من الجنوب ايضاً كما في مجموعة العشرين إلى التجمع، إذ تنتمي دولتان من الدول التي أعلنت ترشيحها لعضوية بريكس

إلى مجموعة العشرين، هما السعودية وإندونيسيا ، فالسعودية كأكبر منتج نفطي في العالم تعد اضافة إلى المجموعة وثقل طاقوي يمكن من خلالها أن يشكل البريكس اكثر من 80% من الانتاج العالمي للنفط ... إلا أن هذا الجانب ايضاً لربما يخل بالعلاقات الأمريكية – السعودية ويخلق العديد من التوترات السياسية وانعكاساتها على منطقة الخليج ..

ومما سبق يمكن ان نعتبر ان دعوة البريكس لدول نامية كدول الخليج العربية وايران خطوة مشجعة من اجل دعوة العراق الى هذا المحفل الاقتصادي ، ولكن في ظل ظروف اقتصادية بنيوية وسياسية افضل ووضعا جيوسياسيا واقتصاديا امثل يمكن ان يجعل العراق مستفيدا ومفيدا لدول التجمع وثقلا مضافا الى قدرات دول المجموعة بدلا من التلقي غير المجدي، وان يكون هناك لدى صانع القرار العراقي تفكيرا استراتيجيا شاملا لقضايا العراق العالقة سواء الاقتصادية ، السياسية والبيئية لتهيئة الأجواء السانحة والمشجعة لها ، ولمرحلة ما قبل الانضمام والاستعداد او الجاهزية له مستقبلا...

V. الخاتمة

يعد موضوع الانضمام الى البريكس ذا اهمية جيو اقتصادية وسياسية للعديد من البلدان النامية وبخاصة الشرق الاوسط ومنها العراق ، كونه يعد ملاذا اقتصاديا آمنا لها ، إذ ترى في الانضمام الى هذا التجمع قوتها وقدرتها على المضي قدما في تحقيق النمو والتنمية من خلال دعم واسناد دول المجموعة وتقديم العون الانمائي لها ..ولكن يصطدم هذا الانضمام بجملة من التحديات التي قد تشكل مانعا امامها ، وبخاصة العراق كبلد ريعي وهو يرغب في دخول البريكس من اجل تعزيز مساراته التنموية والنهوض ضمن هكذا فضاء يمتلك ثقلا عالميا كبيرا ، وهو ما يتطلب منه العديد من الاصلاحات الاقتصادية لقطاعاته وتنويع قدراته الانتاجية والخدمية كي يتوافق دخوله الى البريكس مع شروط الانضمام التي تتوافر لدى الدول النامية والناشئة ، وهذا لا بد ان يخضع الى قرارات سياسية ومنهجية اقتصادية وتخطيط سليم قائم على دراسة وتقويم لجميع القطاعات الاقتصادية وبما يحقق الغرض والجاهزية نحو بلوغ الغاية المنشودة .